

الأهداف

- 1- أن يفهم الطالب أمثلة عن المشترك في التراكيب الدالة على معان مختلفة غير متضادة.
- 2- أن يراجع أمثلة عن المشترك بأنواعه.

الفرع الثاني

أمثلة التراكيب الدالة على معان مختلفة غير متضادة

المثال الأول

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

ما إعراب (كما)

- الكاف : حرف جرّ وتشبيه.

- ما: ← - مصدرية ، محلّها النّصب على نعت مصدر محذوف ؛ أي : كتب كتباً مثل ما كتب على...
← - موصولة ، نعتاً لمصدر من لفظ الصيام ؛ أي صوماً مثل ما كتب على...

اختلاف العلماء في موضع التشبيه

- التشبيه وقع في عدد الأيام
- التشبيه وقع في حكم الصّوم

المثال الثاني

قال تعالى : (وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة)

اختلاف العلماء

- القبض وصف في الرهن ، شرط في صحته
- القبض ليس شرطاً في صحة العقد ، وإنّما هو شرط تمامه واستحقاقه

المثال الثالث

قال تعالى: (قل لا أجد في ما أوحى إليّ محرّماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتةً أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنّه رجس)

الهاء في (إنه) ضمير ، فإلى أي اسم يعود ؟

(الخنزير) — التحريم المضاف للخنزير ليس مختصاً بلحمه ، بل شحمه وشعره وعظمه..

(اللحم) — لأن الضمير إذا سبقه مضاف ومضاف إليه ، وأمكن عوده على كلّ منهما على انفراد ، فإنه يعود على المضاف دون المضاف إليه . فاللحم هو المحدث عنه ، والخنزير جاء بعرضية الإضافة إليه.

المثال الرابع

عن صفوان بن أمية رضي الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه أدراعاً يوم حنين، فقال: (أغضب يا محمد ؟) قال: (بل عارية مضمونة)

هل وصف العارية بالضمان ملازم لها ؟

1- ذهب الشافعي ومالك .. إلى أن العارية إن تلفت ، وجب ضمان قيمتها مطلقاً ، وإن كانت البينة على تلفها من غير تعدّ ولا تقصير.

الدليل : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار قصعة فضاعت ، فضمن لهم)

2- ذهب الحنفية إلى أن العارية إن تلفت عند المستعير من غير تعدّ ولا تقصير فلا ضمان فيها أصلاً ، لأن الوصف في الحديث مقيد له ، وليس بلازم

الدليل : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (على اليد ما أخذت حتى تؤدّي)

الخلاصة:

هكذا نجد أن جميع الأمثلة تبين أن الاشتراك بجميع أنواعه من أكبر أسباب الاختلاف بين الفقهاء في معرفة ما أراده الشارع من تلك الألفاظ عند استنباط الحكم.

مراجعة المشترك

- قال تعالى : (والمطلقات يتربصن بأنفسهنّ ثلاثة **قُروء** ولا يحلّ لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهنّ إن كنّ يؤمن بالله واليوم الآخر) البقرة: 228

- قال تعالى: (وإن كنتم مرضى أو على سفرٍ أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيّموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) النساء 44

- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا رأيتُموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غمّ عليكم **فاقدروا** له)

- قال تعالى : (وأنتموا الحجّ والعمرة لله فإن **أحصرتم** فما استيسر من الهدي) البقرة 916

- قال تعالى : (ومن قُتلَ مظلوماً فقد جعلنا لولِيّه **سلطاناً** فلا يُسرف في القتل إنّه كان منصوراً) الإسراء 33

- قال تعالى : (ولا تنكحوا ما **نكح** آبؤكم من النساء)

- قال تعالى : (يا أيّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيّد وأنتم حرّم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم)

- قال تعالى : (ولا يُضَارَّ كَاتِبٌ ولا شهيد وإن تفعلوا فإنَّه فسوق بكم)

- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (زكاة الجنين **زكاة أمه**)

- قال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبنَاتُ الْأَخِ وَبنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ **نَسَائِكُمْ** وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نَسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)

- قال تعالى: (وما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ)

- قال تعالى: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بَيْنَهُمَا عَقْدَةُ **النِّكَاحِ**)

التقييم

- اذكر مثلاً من القرآن أو السنة لأنواع المشترك التالية:

1- مثال عن المشترك في اللفظة المفردة بين معان متضادة.

2- مثال عن المشترك في المركب بين معان متضادة.

3- مثال عن المشترك في اللفظة المفردة بين معان غير متضادة.

4- مثال عن المشترك في المركب بين معان غير متضادة.